

الوضوء على ضوء الكتاب والسنة

(36) 5. كلمة لابي حيان الندلسي (المتوفى 754 هـ): قال أبو حيان الندلسي:

ومن ذهب إلى قراءة النصب في (وأرجلكم) عطف على قوله فاغسلوا وجوهكم وأيديكم، وفصل بينهما بهذه الجملة التي هي قوله: (امسحوا برءؤوسكم) فقوله بعيد لأن فيه الفصل بين المتعاطفين بجملة انشائية، وقراءة (وأرجلكم) بالجر تأبى ذلك. (1) 6. كلمة للشيخ الحلبي (المتوفى 956 هـ): قال الشيخ إبراهيم الحلبي عند تفسير الآية: "قرئ في السبعة بالنصب والجر، والمشهور أن النصب بالعطف على وجوهكم، والجر على الجوار؛ والصحيح أن الأرجل معطوفة على الرووس في القراءتين، ونصبها على المحل، وجرها على اللفظ، وذلك لامتناع العطف على وجوهكم، للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بجملة أجنبية، هي (وامسحوا برءؤوسكم) والأصل أن لا يفصل بينهما بمفرد، فضلاً عن الجملة، ولم يسمع في الفصح نحو "ضربت زيداً ومررت ب بكر وعمرأ" بعطف "عمرأ" على "زيداً" وأمّا الجر على الجوار، فإنّما يكون على قلّة في النعت، كقول بعضهم: "هذا جرح خرب"، أو في التأكيد، كقول الشاعر: يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلامهم * أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب بجر كلهم، على ما حكاه الفرّاء. وأمّا في عطف النسق فلا يكون، لأنّ العاطف يمنع المجاورة". (2)

_____ 1 . تفسير النهر الماد: 1|558. 2. غنية المتملّي في شرح منية المصلي، المعروف بحلبي كبير: 16.